

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة المؤمنون | من الآية 35 إلى 65

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون ان ما ندمهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - [00:00:01](#)

قوله جل وعلا وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون جاءت هذه الآية الكريمة بعد قوله جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - [00:00:35](#)

اني بما تعملون عليكم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا المراد بالظمير في قوله جل وعلا فتقطعوا امرهم تقطعوا الواو الفاعل لامم الانبياء لامم الانبياء - [00:01:02](#)

يعني جلهم او اكثراهم وتقطعوا امرهم بينهم يعني دينهم يعني تقطعوا امرهم بينهم يعني قطعوا وفرقوا اين هم بينهم كل اخذ في طرف وكل يدعى ان الصواب عنده فتقطعوا امرهم بينهم زبرا - [00:01:40](#)

زبرا يعني فرaca يعني جعلوا دينهم مع كونه شيئا واحدا كل لا يتجزأ قطعا متفرقة كل فرقة اخذت بطرف وبجانب زبرا واحدها زبرا ومثله الزبرة وهي الكومة من الطعام او غيره - [00:02:21](#)

وتجمع على زبر وزبر وكما قال الله جل وعلا في سورة الكهف عند القرنيين زبر الحديد. يعني قطع الحديد وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب يعني كل جماعة بما لديهم بما عندهم - [00:03:12](#)

من الدين او مما ادخلوه في الدين فرحون اي مسرورون على انه هو الصحيح والصواب وما عداه باطل وطائفة يهودية وطائفة نصرانية وطائفة مشركة وطائفة صابنة وكل تقول الحق عندي - [00:03:47](#)

والصواب عندي وبالباطل عند غيري كما قال الله جل وعلا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي كل طائفة مخطئة للاخرى مصوبة لما معها من الدين - [00:04:22](#)

والجميع على خلاف الحق وعلى خلاف الصواب لو اخذوا بالصواب والحقيقة لاتفقوا لأن دينهم الحقيقي يأمرهم بالاتفاق وعدم الاختلاف قال الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم - [00:04:51](#)

اي ذرهم يعني اتركهم في جهلهم وظلالهم سيأتיהם ما وعدوا من العذاب ان عاجلا في الدنيا او اجلا في الآخرة وذرهم في غمرتهم لا يضيق صدرك بشأنهم لانهم غير صالحين للهداية والتوفيق - [00:05:19](#)

ولا يضيق صدرك بتأخير العذاب فهو ات لا محالة فذرهم في غمرتهم والغمر ما يغمر الانسان ويغطيه يعني لأن الجهل غمرهم وغطى عقولهم وبصائرهم فصاروا لا يبصرون وذرهم في غمرتهم - [00:05:55](#)

وسمى الماء الكثير غمر لانه يغطي الارض او يغطي من دخل فيه من دخل في الماء غمرة وجاء في الحديث بنهر غمر بباب احدكم يغسل منه كل يوم خمس مرات. يعني نهر كثير الماء - [00:06:26](#)

ويسمى الحقد الحقد الذي يكون في النفس غمر وغمر يعني انه حقده وما في قلبه من الكراهة غطى وجه الصواب عليه ويقال للرجل الذي لم يجرِ الامر هذا رجل غمر - [00:06:50](#)

يعني ما ادرك ما عنده تمييز فذرهم في غمرتهم وغيثتهم وغفلتهم وبعدهم عن الصواب حتى حين الى وقت حده الله

جل وعلا لعذابهم فليسوا مهملين وانما مؤجلين الى وقت حده الله جل وعلا - 00:07:21

فذرهم في غمرتهم حتى حين ثم قال جل وعلا ايحسبون ان ما نمتهم به من مال وبنين الهمزة للاستفهام الانكاري ينكر الله جل وعلا عليهم حسبانهم لان ما اعطوا من الدنيا - 00:07:59

لكرامتهم عند الله جل وعلا وليس كذلك يظنون من جهلهم لان ما اعطوا من الدنيا من مال وبنين وجاه وغير ذلك ان ذلك لكرامتهم عند الله وانهم افضل عند الله من - 00:08:29

ممن لم يعطى ذلك الدنيا يعطيها الله جل وعلا لمن احب ومن لا يحب فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم - 00:08:52

وان الله يعطي الدنيا من لا يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه وسانه ولا - 00:09:19

فيؤمن حتى يؤمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله؟ قال غشه وظلمه والشاهد عندنا في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:09:45

ولا يعطي الدين الا من احبه ايحسبون ان ما نمدهم يعني نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات يحسبون انا نمدهم بذلك مسارعة منا لهم في الخيرات ليس الامر كذلك - 00:10:11

بل لا يشعرون بل هم في غفلة وجهالة وضلاله فالقوم يمكر بهم وهم في غفلة وكما قال الله جل وعلا انما نملي لهم ليزدادوا اثما والله جل وعلا يعطي عبده من الدنيا - 00:10:40

ابتلاء وامتحانا فمن وفق للاستعانة بما اعطي من الدنيا على امور الآخرة نجح في هذا الامتحان ومن لم يوفق استعمل دنياه واستعن بها على معصية الله جل وعلا. فخسر بذلك الدنيا والآخرة - 00:11:09

ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فيما يحبونه نسارع لهم في ذلك لكرامتهم علينا ليس الامر كذلك بل هم لا يشعرون بل هم في غفلة - 00:11:38

وعدم شعور بما هم فيه وبما حالهم عليه. وانما هم ينكر بهم استدراجا واملاه لهم ثم يأخذهم الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:12:01

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:28